

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد لمين دباغين

سطيف 02

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

المقياس: التنمية الاجتماعية

سنة ثالثة: علم الاجتماع

محاضرات السداسي الأول لمقياس
- التنمية الاجتماعية -

د. وليد عطية

السنة الجامعية: 2025/2026

المحاضرة 01

التنمية

تقديم

يُعدّ مصطلح التنمية من المفاهيم المركزية في العلوم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، لما يحمله من أبعاد نظرية وتطبيقية متشابكة. وقد اكتسب هذا المصطلح أهمية خاصة منذ منتصف القرن العشرين، حيث أصبح محور السياسات العمومية والبرامج الدولية، ومرجعاً أساسياً في تحليل أوضاع المجتمعات ومستويات تقدمها.

تهدف هذه المحاضرة إلى تقديم مدخل مفاهيمي علمي دقيق لمصطلح التنمية، من خلال تتبع جذوره اللغوية، وتحديد معانيه الاصطلاحية، وتحليل تطوره الدلالي، وبيان خصائصه ومفاهيمه القريبة والمتداخلة معه.

الجذور اللغوية لمصطلح التنمية

التنمية في اللغة العربية

التنمية مشتقة من الفعل "نَمَى"، أي زاد وكثّر وطوّر، ويُقال: نَمَى الشيء أي جعله ينمو ويتطور تدريجياً. وتحمل الكلمة دلالات: الزيادة، الارتقاء، التحسين، الانتقال من حال إلى حال أفضل وعليه، فإن المعنى اللغوي للتنمية يرتبط بالحركة والتدرج والاستمرارية، ولا يدل على التغير المفاجئ أو العشوائي.

التنمية في اللغات الأجنبية

في اللغة الإنجليزية يُستخدم مصطلح Development، وهو مشتق من الفعل Develop، ويعني: الكشف، التطور، الانتقال من البساطة إلى التعقيد

أما في الفرنسية Développement، فيحمل المعاني نفسها، ويركز على فكرة التوسع والتقدم المنظم.

الإطار الاصطلاحي لمفهوم التنمية

صعوبة تعريف التنمية

يُجمع الباحثون على أن التنمية من المفاهيم الإشكالية، نظرًا لـ:

-تعدد التخصصات التي تناولتها

-اختلاف الخلفيات الفكرية والإيديولوجية

-تباين السياقات التاريخية والاجتماعية

لذلك لا يوجد تعريف واحد جامع مانع للتنمية، بل تتعدد التعريفات بتعدد الزوايا التحليلية.

تعريفات اصطلاحية للتنمية

من أبرز التعريفات المتداولة

:التنمية هي عملية شاملة ومقصودة تهدف إلى إحداث تغييرات هيكلية مستمرة في مختلف جوانب الحياة، بما يؤدي إلى تحسين مستوى معيشة الإنسان.

تعريف اجتماعي: التنمية هي عملية انتقال المجتمع من وضعية التخلف إلى وضعية أفضل من خلال تعبئة موارده البشرية والمادية.

تعريف إنساني: التنمية هي توسيع خيارات الإنسان وقدراته وتمكينه من العيش الكريم.

عناصر التعريف الاصطلاحي

من خلال التعريفات السابقة، يمكن استخلاص عناصر أساسية لمفهوم التنمية:

عملية (وليست حالة) شاملة (اقتصادية، اجتماعية، ثقافية...) مخططة ومقصودة تركز على الإنسان تهدف إلى التحسين المستمر.

التطور الدلالي لمفهوم التنمية

عرف مفهوم التنمية تطوراً في مضمونه ودلالاته عبر الزمن:

المرحلة الأولى :التنمية = النمو الاقتصادي

المرحلة الثانية :التنمية = النمو + التوزيع العادل

المرحلة الثالثة :التنمية = إشباع الحاجات الأساسية

المرحلة الرابعة :التنمية = تنمية بشرية

المرحلة الخامسة :التنمية = تنمية مستدامة

هذا التطور يعكس انتقال الفكر التنموي من التركيز على المؤشرات الكمية إلى الاهتمام بالأبعاد الإنسانية والنوعية.

خصائص مفهوم التنمية

يتميز مفهوم التنمية بجملة من الخصائص المفاهيمية:

الشمولية: تشمل جميع القطاعات والمجالات.

الاستمرارية: ليست ظرفية أو آنية.

التخطيط: تقوم على الرؤية والاستراتيجية.

النسقية: عناصرها مترابطة ومتكاملة.

النسبية: تختلف من مجتمع لآخر.

الإنسانية: الإنسان غايتها ووسيلتها.